
مارية ونسيم

مارية ونسيم

نسيم / مرحباً بكم أيها الاصدقاء الاعزاء أنا اسمي نسيم.

مارية / وأنا اسمي مارية.

نسيم / نحن صديقتان نحب بعضنا البعض وأنتم كذلك لابد أن يكون لكل واحد منكم صديق يحبه.

مارية: والآن تودون معرفة من نحن وكيف نشأت صداقتنا.

نسيم: أنا خادمة وقد طلب الإمام علي الهاديﷺ منّي أن أعمل في بيته، وكان بيته في سامراء كبيراً ولما دخلت إلى بيته قمت بخدمته وبعد فترة من الزمن جاءت صديقتي مارية إلى بيت الإمامﷺ للعمل والخدمة فيه وكانت لطيفة جداً فنحن قد تعرفنا على بعضنا البعض في بيت الإمام الهاديﷺ وقويت علاقتنا وأحبت كل واحدة منا أختها حتى كنا لا نفترق مثل الاختين.

مارية: ولابد أن تعرفوا أن الصديق مثل الاخ وأن له حقوقاً يجب على كل واحد منهم أن يراعيها.



نسيم: هل ترغبون في معرفة ما هي الحقوق التي يجب أن نراعيها لكي تدوم صداقتنا أكثر وأكثر... حسناً سنذكر بعضاً منها.

مارية: الصديق مثل الاخ ومن حقه إذا لقيته أن تسلّم عليه.

نسيم: وأنتم تعلمون بأنَ السلام على الاخ مستحب وفيه أجر كثير، فالذي يبدأ بالسلام له تسع وستون حسنة.

مارية: والرد على السلام واجب وفيه حسنة واحدة فقط.

نسيم: فاذا أردتم أن تحصلوا على أجر كثير ابتدئوا أولا بالسلام.

مارية: وكذلك من حق الأخ على أخيه أن يذهب إلى زيارته إذا مرض فإنّ فيه اجراً عظيماً قال النبي ﷺ: «من عاد مريضاً فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع منزله سبعون ألف ألف حسنة _أي سبعين مليوناً_ وتمحى عنه سبعون ألف ألف سيئة، وترفع له سبعون ألف ألف درجة ووكل الله به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره ويستغفرون له إلى يوم القيامة».



نسيم: وأنتم تعلمون بأنَ المريض يُسر بزيارة أصدقائه له فلا تبخلوا على المريض بالزيارة.

مارية: ومن حقه أيضاً أن لا يذكره بسوء أبداً أمام الاخرين بل يدافع عنه ويذكر الجميل من أفعاله وأقواله.

نسيم: وكذلك أن يسمته إذا عطس... ماذا...؟ لا تعرفون معنى التسميت؟

مارية: أرجو أن توضحي ذلك لأصدقائنا الاعزاء فلعل بعضهم لم يسمع بذلك.

نسيم: حسناً التسميت هو أن يدعو الاخ لاخيه المسلم إذا عطس فيقول له: (يرحمك الله) ويجيبه العاطس (أثابك الله).

مارية: فالتسميت معناه الدعاء للأخ المؤمن عند العطاس وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس الرجل فسمّتوه ولو كان من وراء جزيرة ـ أي من وراء البحار ـ».

نسيم: واذا لم يسمت الرجل أخاه فانه قد ضيّع حقاً من حقوق أخيه فيطالبه يوم القيامة ويقول له: لماذا لم تدعو لي عند عطاسي.

مارية: لذلك قال رسول الله ﷺ: «إنَ أحدكم ليدع تسميت أخيه إذا عطس، فيطالبه يوم القيامة فيقضى له عليه».



ماريـة: لذلك يجب عليكم أن تحمدوا الله عندما تعطسون وتصلون على النبي وآله.

نسيم: أي أن تقولوا: (الحمد لله، اللهم صل على محمّد وآل محمّد).

ماريـة: أرجو أن تعملوا بهذه الوصايا يا أصدقائي فإن فيها منفعتكم، وعليكم أن تسألوا عن بقية الحقوق الاخرى من آبائكم أو اخوانكم.

نسيم: والآن تودون معرفة قصتي وقصة صديقتي مارية وما هي علاقتنا بالامام المهدي ﷺ.

ماريـة: أحداث قصتنا تبدأ في يوم ١٤ شعبان سنة ٢٥٥ هـ حينما أرسل الإمام الحسن العسكري ﷺ إلى عمته حكيمة لكي تحضر في داره وتتناول طعام الفطور عنده، وأنتم تعلمون يا أصدقائي بأنَّ شهر شعبان شهر عظيم وهو شهر رسول الله ﷺ.

نسيم: والصوم في هذا الشهر له أجر عظيم وخصوصاً في النصف من شعبان.



مارية: وكان الإمام الحسن العسكري﵇ وكذلك والده الإمام علي الهادي﵇ يحيون هذه الليلة بالدعاء والصلاة وقراءة القرآن والاستغفار.

نسيم: ولما حضرت السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد﵇ رحبً بها الإمام الحسن العسكري﵇ كثيراً وأخبرها بأنه سيولد في هذه الليلة مولود مبارك هو الإمام الثاني عشر وحجة الله في أرضه من زوجته نرجس.

مارية: فاستبشرت السيدة حكيمة عند سماعها ذلك.

نسيم: وطلب منا الإمام الحسن العسكري﵇ أن نكون في خدمة عمته السيدة حكيمة وأن نقضي لها جميع ما تريد.

مارية: عندما حان أذان المغرب من تلك الليلة صلّت السيدة حكيمة صلاتي المغرب والعشاء ثم تناولت طعام الافطار مع السيدة نرجس والامام العسكري﵇.

نسيم: وبعد الافطار جلست السيدة حكيمة مع السيدة نرجس تتحدثان.

مارية: كانت السيدة حكيمة متعبة بعض الشيء فقمت بتهيئة الفراش لها لكي تنام.



نسيم: فاستلقت على الفراش ونامت ساعة واستيقظت بعد ذلك وقد عاد النشاط اليها، ثم قامت لصلاة الليل وقضت بقية الليل بقراءة القرآن والدعاء.

مارية: وكانت السيدة حكيمة تتفقد السيدة نرجس بين فترة واخرى.

نسيم: بقينا تلك الليلة قرب السيدة حكيمة، ولما اقترب الفجر استيقظت السيدة نرجس وهي فزعة من شدة الالم فقامت اليها السيدة حكيمة وكنا معها.

مارية: وما هي إلا لحظات وإذا بالمولود سقط من بطن اُمه ساجداً على الارض.

نسيم: أتعلمون يا أصدقائي لقد كانت ولادة السيدة نرجس يسيرة جداً.

مارية: وأنا لم أر في حياتي مولوداً مثل هذا الغلام، فعرفت أن الله اختصه بشيء عظيم فقد رفع اصبعه إلى السماء وعطس ثم قال: «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمّد وآله».

نسيم: في تلك اللحظة التي تكلم بها الطفل الصغير تعجبت وأحسست بأن هذا الغلام مثل نبي الله عيسى ﷺ حينما تكلم في المهد صبياً.



ماريـة: وبعد أن ولد سيدي ومولاي الإمام المهدي عليه السلام عَمَّت الفرحة والسرور بيت الإمام العسكري عليه السلام وطلب منا الإمام عليه السلام أن نكتم ذلك.

نسيم: وبعد ليلة من ولادة الإمام المهدي عليه السلام طلب مني الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن اجلب إليه ابنه فذهبت إلى اُمه لأخذه فعطست عنده وقلت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، فقال لي الرضيع.

الإمام المهدي عليه السلام: يرحمك الله.

نسيم: لقد تفاجئت كثيراً أيها الاصدقاء ولا اُخفي عليكم لقد فرحت بذلك لأنّه سمّتني ودعا لي.

الإمام المهدي عليه السلام: ألا اُبشرك يا نسيم ما في العطاس.

نسيم: نعم يا مولاي بشرني بشرك الله بكل خير.

الإمام المهدي عليه السلام: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

